الله فابغض الدنيا ويفهم من طرد الحديث عكسه وهو اذا اردت
ان يبغضك الله فاحب الدنيا فلذلك قال صلى الله عليه وسلم حب
الدنيا راس كل خطيئة وقال الدنيا وابناوها في النار فكونوا من
من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها
والله اعلم واحكم بعباده هذه موعظة لمن يخشى ويتجنبها الذي لا
يخشى . الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه فما
احد تكامل عقله الا وهو يبغضها حتى تكون الجنة ماواه وما احد
تكامل حمقه الا وهو يحبها حتى تكون النار مثواه ومن كان بين
وبين فهو يحشر على ما تغلب عليه فيهما من هواه فيا سعادة من ادرك
بغضها بمعرفة دائها ودواه ويا شقاوة من لم يعرف ذلك حتى استولى
عليه داها فاغواه فلا بد من يهواه ان يتبعه بمصادقة معه ومخاواه
فهو خير له من ابن سوام ومن كل ما كان يهواه ولا بد ان يفديه بنفسه
وماله حتى ينفع فيه دواه فكيف لا يفديه بهما وهو سبب لسعادته
الاخروية وصدق مثواه فيتكلف حبه حتى يصير احب اليه من نفسه
وكل الديه تحبا لمن لاجله والاه ويكون نضره مقتصر لتربيته
لا يرجوه منه الا ما يدله على معرفة مولاه فما دام يرجوه لسوى ما
ذكر فهو معلول بالجهل الذي حواه فكلما ازداد منه علما ذهب
جهله بالعلم الذي منه حواه ولا يتناقص علمه به الا بالجهل الذي
عنه حواه ولا يتزايد علمه به الا بالتفرغ عن الذي من اجله طواه

وهذا الا

وهذا الا يكون الا ممن مثله كقابض على جمر ولا يجد على من به كواه
ممن قدر على ذلك نال منه علما بالله لا منتهى لذرواه واستراح راحة
كلية ابدية لا وحشة معها ولا فوا اواه والشيخ هو الذي لا يرجوا ممن يعلمه
مالا ولا خدمة الا ما يرجوه له به ثوابا من مولاه فلا بد من وجود الشرطين
فيهما لينال المشروط الذي نواه فوجودهما اعز من الكبريت الاحمر الذي
خفاه الله ولا يوجده سواه فمتى وجد فهو غنيمة كبرى لاهل
زمانه الموجب لكل مراقبة الله وتقواه لكنه مشوب بالابتلاء
بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات لينال
به البشرى على قدر ما ارتضاه بهواه اللهم ثبتنا فانا لا ننال
ما عندك الا بك فانلناه يا رباه يا سيداه يا غوثاه هذه موعظة
لمن يخشى ويتجنبها الذي لا يخشى . لا خير في كثير من
نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس اما من
كانت نجواهم في منع الامر بالصدقة والمعروف والاصلاح فهم من
اخبث قامة الكناس فلا يفعل النجوى الصالحة الا الاخيار المبتغون
رضوان الله الموتون الاجر العظيم يوم يقوم للحساب الناس
ولا يفعل النجوى الطالحة الا الاشرار المبتغون رضوان الشيطان
المجزون به يوم الجزى في العمل والقياس فمن ثقلت موازينه
تناجيه بالخير فهو في عيشة راضية المتاع واللباس ومن
خفت موازينه تناجيه بالشر فهو واقع في امه الهاوية منكوسا
على الراس فمن همه النجاة من ذلك صنع النجوى الصالحة المبينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)